

دمية القصر

فوشَّحَ لِمَا أَمَلَّتْهُ طَهْرَ مِدْحَتِي ... بتوقيعكَ العاليِ وها هي في يدي .
وكم حاسدٍ لِمَا رَأَيْتُ أَعَارِنِي ... مُدَوِّدًا فلم أحفل ولم أتبلَّد .
ولم يَنْدَهْنِي أَنْ غَضَّ عَنِّي طَرْفُهُ ... كَأَنِّي قَدِىَّ فِي عَيْنِهِ بَعْدَ إِثْمِ دِر .
ابن أخيه أبو الفضل بن أبي منصور القُمَّيَّ .
وهو مجد الملك . ربحانة الطرف ولهزة الشباب فيه أثر النسيم في القُضْب اللطاف .
وله شعرٌ حسن كوجهه وفضلٌ يضعف الوصف عن بُلُوغ كُنْهِهِ . وليس يحضُرُني من شعره إلاّ ما
مدح به الصاحبَ نظام الملك حرسا [] مُهَجَّتِهِ عَلَى بَابِ قِنْدَسَرِينَ رَجَبَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَتِينَ
وَأَرْبَعَمِائَةٍ :

ماذا عَلَى طَافِيفِ الْكَرَى لَوْ عَادَا ... دَنَفًا تَنَاهَى سُقْمُهُ وَتَمَادَى .
فَنَهَايَةُ الْمَأْمُولِ مِنْهُ لِمَامَةٍ ... لَوْ كَانَ فِي إِمَامِهِ مُنْذَقَادَا .
أَبْدَاءَ أَضْمُ جَفُونِ عَيْنِي عِلَاسَهُ ... يَأْوِي إِلَى إِنْسَانِهِ مَعْتَادَا .
فَيَقْرَّ قَلْبُ لَيْسَ يَهْدَأُ سَاعَةً ... وَيَنَامُ طَرْفُ لَا يَذُوقُ رُقَادَا .
هِيَهَاتَ لَيْسَ يَزُورُ طَيْفُ مُقْلَةٍ ... أَلِفَتْ سُكُوبَ مَدَامَعٍ وَسُهَاذَا .
يَا رَاحَةَ الْأَرْوَاحِ أَنْصَرِفْ مَرَّةً ... فَلَقَدْ بَلَغْتَ بَطْلَمَكِ الْآمَادَا .
أَوْ مَا تَرَى فَصْلَ الرَّبِيعِ وَقَدْ غَدَا ... أَشْهَى الْأَوَانِ إِلَى الْقُلُوبِ مُرَادَا .
وَالْأَرْضُ مِنْ خِلَاعِ الْغَمَامِ تَدْرُسُ ... حُلَلًا تَعْمُ تَهَائِمًا وَنِجَادَا .
وَتَلْفُسُ صُلَاعِ الْأَبَاطِحِ وَالرَّسْبَا ... مِنْ مَوْنِقِ الْعُشْبِ الْأَثِيثِ بَرِجَادَا .
فَتُظَنُّ أَنْفَاسَ الشَّمَالِ مَرِيضَةً ... وَالطَّيْرَ حَوْلَ وَسَادِهَا عُودَادَا .
ومنهل في صفة القلم :

وَشَبَابَ مَمَشُوقِ الْقَوَامِ مُهَفِّهِفٍ ... فَلَّتْ مَذْرَبَةُ الشَّفَارِ حَرَادَا .
إِنْ سَلَّاهُ مِنْ غِمْدِ مَقْلَمَةٍ غَدَا ... صِلَا يَمُجُّ مِنَ اللَّسَاهَةِ مَدَادَا .
أَرِيْ لِمَنْ أَبْدَى خُلُوصَ وِلَائِهِ ... وَنَقِيعَ سُمْ لِّلْمُرِيدِ عِنَادَا .
وَإِذَا مَشَى بَيْنَ الثَّلَاثِ لِكِتَابَةٍ ... أَبْصَرْتَ مِنْهُ فُضَائِلًا آحَادَا .
خَطَّ يَرْوِقُ رَوَاؤُهُ فَكَأَنَّمَا ... نَشَرْتَ أَنْأَمْلُهُ بِهَا أَبْرَادَا .
أبو طاهر زيد بن عبد الوهَّاب الأصفهاني .

أنشدني الأديب يعقوب بن أحمد النيسابوري له :
فلو مُتُّمُ بَنِي عَمَرٍ وَمَرِيٍّ ... فَمَا قَوْمُ يُؤَاوِزِكُمْ .

أرى أكفانكم تَبلى ... وما تبلى مَخازيكم .

وأنشدني أيضاً له : .

إنَّ الزمان لمظلمٌ ما ليلُهُ ... ليلاً يُضيءُ الصبح فيها مسفِراً .

قالوا : خفيتَ فقلت : حاشا بل أنا ... شمسٌ وإنَّ الشمس ليلاً لا تُرى .

وأنشدني له أيضاً : .

أتيتُكَ بالقريض ولم أوفِّقْ ... كصادٍ ظلٌّ يستسقي الجَهما .

حَلَبْتُ فكنْتَ ضَرعاً بكيّاً ... هزرت فكنْتَ لي سيفاً كَهما .

وقد نقلت هذه الأبيات من خطِّ يده وقالها في الشيخ الإمام الموفِّق : .

دَعي العذْلَ لا أبغي سوى العزِّ منزلاً ... وحُلِّي عِقالَ العيس تمحُّ في الفَلا .

تجرُّ على البَيداء والفجرُ صادقٌ ... مُروطُ الأمانِ حين خبَّ وأرقَلا .

إذا ما حدتُ بالركب في كل زَفْزَفَةٍ ... رأيتُ نَعاماً بالفَلا متجفِّلاً .

ومناه يصف فرساً : .

وتَنقشُ أخفافُ المَطايا إذا خَدَتْ ... بحافر طَرَفٍ طُنَّ في الركض أجدا .

أغرَّ تلوحُ الشمسُ فوق جبينه ... ترى بين لَبْدَيْهِ ربيعاً وجَنَدلاً .

أي مَتَنُهُ مبتلٌ كالربيع وقوائمه صُلْبَةٌ كالحجر : .

يمزِّقُ جلبابَ الظلام بكوكب ... يخال ذُبالاً بين عينيه مُشعلاً .

طَمِرَ أبي أن يرَ تَعي العشب في الطوى ... ولم يُغْلِلْ للأضياف في الحَيِّ مرْجلاً .

حليفُ السُّرى لم يَألف الدهرَ مَربِطاً ... ولم يُلْقِ فوقَ الأرض سَرجاً ومِسْحلاً .

تعوَّدَ ردَّ الطَّعنِ حتى كأنَّه ... يُديرُ على قدَرِ الأسنَّةِ مُنْصَلاً